



## الضجيج السكاني

فايزة أحمد مشورة

الضجيج أو ما يسمى بالتلوث السمعي يتسبب في العديد من الأمراض وله آثاره النفسية والاجتماعية التي يعاني منه الإنسان اليوم، فالضجيج يصدر عن أصوات عالية ومن تجمعات سكانية معينة سواء كانت موجات صوتية منخفضة جداً أو مرتفعة جداً فإنها تصل إلى درجات تسبب أمراض وضعف السمع واضطراباً في التوازن النفسي والعصبي وما يتعرض له الإنسان من أصوات قوية تجعله مزعجاً وفي حالة صداد إما مستمر أو متقطع وحالة التوتر الذي لا يستطيع تحديد أسبابه ويعتبر الضجيج السكاني في المدن المزدهمة أحد هذه الأسباب فهو لا يقل تأثيراً عن الضجيج الذي تسببه السيارات والطائرات وعمليات البناء ومكبرات الصوت والأجهزة الكهربائية المنزلية، وتزداد وتيرة هذا الضجيج ويعلو تأثيره السلبي في السكان كلما هبط معدل المستوى الاقتصادي، وتعتبر الأحياء الفقيرة والأسواق من أكثر التجمعات السكانية التي يكثر فيها الإزعاج والفوضى ومن مخاطر الضجيج على صحة الإنسان، فإنه يؤثر سلباً على الحالة النفسية للجسم وعلى الأداء الوظيفي ويظهر هذا التأثير وقلق وعدم الارتياح الداخلي والتوتر والارتباك ويختلف ذلك من شخص لآخر من ناحية العمر والوضع الصحي وحدة الأصوات فتظهر التأثيرات بصفة عامة في الأحمال والألم الرأس وفقدان الشهية كما دلت دراسات أن الضجيج يعمل على زيادة ضغط الدم والشعور بالصداع المستمر والمتقطع والسؤال هنا هل يمكننا التعود على الضجيج؟ إن جسم الإنسان لا يمكنه أن يتعود على الضجيج فالفرق واضح عندما تفكر في النوم في بيئة هادئة كالقرى والنوم في مكان يكثر فيه الإزعاج وأصوات السيارات فلن يغمض لك جفن إذا ما قارنت هدوء وجمال طبيعة القرى وصخب وزحام المدينة لذا لا بد من توفير أجواء مناسبة للإنسان خالية من التوتر والضجيج في العمل والشوارع والمنزل تضامياً للضغط النفسي والوظيفية التي تعيق حركة البناء.

من وثائق المؤتمر الوطني الرابع للسياسة السكانية  
الشراكة بين الدولة ومنظمات المجتمع المدني

على تدريب السكان على العمل الجماعي وتوهمهم لذلك، تستخدم عمالة محلية في تنفيذ مشروعاتها «أي تعمل على خلق فرص عمل جديدة في الحليات» وتفضل مشاركة المجتمع المحلي في التخطيط والتنفيذ والتقييم للمشروعات، وتوسع من مشاركة الفئات الفقيرة المهشة «المتكين».

وتضيف هذه الورقة بأنه وفي ظل التحولات الدولية المتسارعة التي تجتاح العالم اليوم، لا يمكن أن تكتمل حلقة نجاح التنمية البشرية والاستدامة المستهدفة في الواقع الاجتماعي والاقتصادي المعيش في اليمن إلا في ظل اعتماد منهجية الشراكة المتبعة مع كافة الأطراف الداخلة والمؤثرة في عملية التنمية، ومنها الشراكة الدولية مع المانحين الدوليين لتحقيق نجاح أكبر للتنمية المنشودة، وقد ساهمت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في اليمن، في دفع كل من الدولة ومنظمات المجتمع المدني الوطنية ومنظمات المجتمع المدني والمانحين الدوليين نحو إيجاد صيغة تكاملية وتشاركية للعمل سوياً نحو تحقيق تنمية بشرية في اليمن، حيث أدى تراجع مستويات المعيشة وزيادة رقة الفقر في المجتمع اليمني إلى اقتناع كل من الدولة ومنظمات المجتمع المدني الوطنية بعدم كفاية مصادر التمويل المحلية والحاجة للبحث عن مصادر تمويل خارجية، كما ساهم ضعف التنسيق بين المؤسسات والأجهزة الحكومية في توجيه المنظمات الأجنبية العاملة في اليمن نحو تعزيز

## عرض/ أمين إبراهيم

تؤكد التوجهات الاقتصادية الجديدة، وبكل وضوح، أن الدولة منفردة لن تتمكن من مواجهة تحديات العولمة وقصور السوق في تحقيق الكفاءة الاقتصادية المناسبة والوفاء باحتياجات السكان والمجتمعات المحلية من الخدمات الاجتماعية الأساسية والتنمية، ومن التصدي لكل من الفقر والبطالة، وتظهر الحاجة هنا إلى ضرورة إشراك القطاعين الخاص والأهلي في تحمل هذه المسؤولية.

وتتمثل الشراكة بين القطاعات الثلاثة ضرورة لازمة لتعزيز دور كل قطاع، بحيث يكمل كل منها الآخر، كما تتركز منظمات المجتمع المدني أن العمل بمفردها في المجالات الاجتماعية والتنمية بعيداً عن مشاركة الحكومة والقطاع الخاص لن يحقق عوائد ومنافع ذات تأثير كبير على المجتمع، ولن تتمكن إلا من القيام بأعمال صغيرة وإنجازات محدودة، ولا شك أن هذا الوضع سيتغير تماماً إذا ما اشتركت الحكومة مع القطاع الخاص في دعم نشاطات منظمات المجتمع المدني.

وفيما يتعلق بمميزات مشاركة منظمات المجتمع المدني مع كل من الدولة والقطاع الخاص في وضع أسس التنمية البشرية المستدامة والمساهمة في تنفيذها، فقد أشارت ورقة العمل التي قدمت ونوقشت في المؤتمر الوطني الرابع للسياسة السكانية ديسمبر ٢٠٠٧م والتي كانت بعنوان «نحو شراكة منتجة»، إلى أن هذه المميزات تبرز بشكل واضح من خلال نشاط وحيوية وفاعلية هذه المؤسسات، وتتجلى هذه المميزات في أن هذه المنظمات تعمل على تنظيم الجهود الشعبي والمجتمعي في الأنشطة الخيرية والتنمية والثقافية والإبداعية.. الخ، كما تساهم في مجالات التعليم والتدريب والتوعية، وتعمل على التخفيف من توحش السوق ومعاناة الفقراء والمهمشين، وتوفر آلية لمشاركة الناس في اتخاذ القرار والمشاركة في الرقابة على أعمال الحكومة والقطاع الخاص.

وأوضحت هذه الورقة بأن ما يمكن منظمات المجتمع المدني من تحقيق ذلك هو كون هذه المنظمات تتميز بأنها صغيرة الحجم، إدارتها تتسم بالمرورية، أقرب إلى الناس وأكثر استجابة لهم، تستخدم الموارد بشكل أفضل مع سهولة المراقبة والمحاسبة من أفراد المجتمع وتحقق مبدأ الشفافية، والمسالة، توجه أنشطتها إلى المشاركة ذات الأولوية في المجتمعات المحلية، أي أنها تعبر عن حاجات وأقعية للأفراد، تؤدي إلى خفض التكاليف في الإنفاق على المشاريع، تدير المشروعات وتضمنها بدرجة كفاءة أعلى، تعمل

## العيادات المتنقلة بين السكان

حسن العزي

يشكل معدل الخصوبة المرتفع هماً مجتمعياً يتزايد كل عام يأتي بمستجدات في المقدمة ستمائة ألف ساكن «هذا العدد لن ينقص إلا إذا انتقلنا من الخطط النظرية إلى التطبيق العملي، هذه المهمة من صميم عمل المجلس الوطني للسكان.. هو يعرف مدى تأثير ارتفاع معدل الخصوبة على الأسرة والمجتمع، وهو يعلم أن النمو السكاني يشكل ضغطاً في طريق تحقيق أهداف التنمية وعائقاً في اتجاه التخفيف من الفقر.. هو - أي المجلس الوطني للسكان - منذ تكوينه على علم بالمستجدات السكانية من حيث تراكم الأعداد للسكان أو من حيث المفاهيم المتطورة لدى السكان»، هو يدري أن أي نهج يعضى في طريق عرض حجم المشكلة فقط لم يعد بين أوساط السكان مقبولاً.. هو يدري أن البديل هو النهج الذي يعتمد رؤية جديدة لمعالجة هموم السكان ويأتي وحده العمل التنفيذي بين أوساط السكان في المقدمة، ذلك أن المجلس الوطني للسكان لا تنقصه الدراية والمعرفة بالمعلومات والمستجدات لكن السكان بحاجة إلى أشكال جديدة في العمل السكاني، ربما أن المجلس الوطني للسكان يعرف تأثير العيادات المتنقلة بين السكان.. لذلك نأمل أن يتجه المجلس نحو تفعيل هذا الشكل المباشر من العمل السكاني.. كما نتمنى أن يترجم المجلس نواياه إلى فعل موحد في إطار العيادات المتنقلة بين السكان، هو يدري - أي المجلس - أن العيادات المتنقلة قد تصل إلى مناطق ريفية إلى سكان هم أغزر الناس إنجاباً للولاد لذلك هم بحاجة إلى العيادات المتنقلة حيث يشتمل على تقديم خدمات الصحة العامة وخدمات الصحة الإنجابية وتضم إلى جانب الكادر الصحي كوادر تختص بالتوعية في الجانب الاجتماعي والثقافي والإنمائي..

نأمل من المجلس الوطني للسكان أن يتجه نواياه إلى رؤية موحدة تتمثل في تدريب وتأهيل الكوادر مجتمعة وأن يضع رؤية موحدة في تقديم الخدمات الصحية والتوعية السكانية المباشرة حتى يتم تقاضي التكرار سواء على مستوى الأماكن أو على مستوى موضوع الرسالة أو شكلها ويمكن أن يكون المضمون من المستقبل والمرسل.

## أهمية ورش العمل في إنجاز العمل السكاني

طه الحميري

■، إن ميدان العمل السكاني وإيصال مفاهيمه المتعلقة بقضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وكذا النوع الاجتماعي فضلاً عن المفاهيم المتعلقة بتوعية الناس بكيفية الوقاية من الأمراض بشكل عام ومرض نقص المناعة المكتسب الإيدز بشكل خاص عبر دمج تلك المفاهيم في مناهج التعليم العام والجامعي والفني يتطلب القيام بالعديد من الأنشطة والفعاليات لإيصال تلك الرسائل إلى الناس وفقاً للخطط المدروسة والمقدمة من الجهات المعنية بتحقيق كل ما ترنو إليه باكر قدر من المعلومات المتوفرة والمستخلصة من الدراسات والأبحاث والمسوحات المنفذة على أرض الواقع، من هنا تكمن أهمية تحقيق ذلك إذ دأبت الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان كأحد أهم تلك الجهات المعنية في ميدان العمل السكاني بالتنسيق مع الجهات الأخرى ذات العلاقة في هذا الميدان على القيام بتنفيذ العديد من الأنشطة واللقاءات وورش العمل التي تقتضي حضور أكاديميين وباحثين ومعلمين ومهتمين في مجال العمل السكاني ليتبادلوا وجهات النظر والخبرات والمعارف من أجل الارتقاء بنوعية الرسالة السكانية وما الذي استجد من طرق ومفاهيم استند عليها الباحثون والأكاديميون في مجال العمل السكاني أو وجدوها تستعمل في بلدان تعاني من مشكلة النمو السكاني المرتفع كبلادنا من خلال زيارتهم ولقاءاتهم مع نظرائهم في البلدان الأخرى وبالتالي شكلت لهم قناعات بنجاح الطرق المتبعة في التقليل من زيادة النمو السكاني أو بالطرق الكفيلة بالوقاية من الأمراض المنتقلة كمرض نقص المناعة المكتسب الإيدز مثلاً، فضلاً عن أن عقد الورش في مجال العمل السكاني يعمل على تعريف المشاركين فيها بحجم ومستوى الأداء والممارسة المنفذة من قبل القائمين والعاملين في مجال العمل السكاني والبحث عن أنجح الطرق لتلافي السلبيات والارتقاء بالعمل في مجال السكان إلى حيث ينبغي أن يكون عليه.

ومن أجل الوصول إلى تحقيق تلك الغاية ينبغي أن تتضافر الجهود وتستخدم الطاقات والإمكانيات بتوفير الدعم المادي اللازم كي يتسنى للأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان ولبقية الجهات عبر الأمانة في ميدان العمل السكاني إلى القيام بعقد المزيد من الورش وخاصة الورش النوعية من أجل الوصول بالرسالة السكانية إلى تلبية الطموحات والأهداف التي من أجلها وضعت، وتحسين أداء ودور القائمين والعاملين وإشراك الأكاديميين والباحثين بما يؤدي إلى تحقيق أهداف السياسة الوطنية للسكان بأسرع وقت ممكن.

## الرضاعة الطبيعية تجعل الأطفال أكثر ذكاء

قال الباحثون أن دراسة طبيعية حديثة قدمت مجموعة من أقوى الأدلة حتى الآن على أن الرضاعة الطبيعية يمكن أن تجعل الأطفال أكثر ذكاء.

وقال الباحثون - وهم من كندا وروسيا البيضاء - أن الأطفال الذين نشأوا على الرضاعة الطبيعية لفترة أطول ولم يتلقوا أي حليب صناعي تكميلي أثناء تلك الفترة سجلوا درجات أعلى في اختبارات الذكاء.

ووضع حوالي نصف ١٤ ألف طفل اختبروا بشكل عشوائي في مجموعة شجعت مستشفيات وعيادات روسيا البيضاء أمهاتهم على تغذيتهم بالرضاعة الطبيعية فقط لفترة طويلة، ولم تلق أمهات المجموعة الأخرى من الأطفال أي تشجيع.

وتغذى أطفال مجموعة التشجيع على الرضاعة الطبيعية لفترة أطول في المتوسط من أطفال المجموعة الأخرى وكانوا أقل عرضة لتناول أي حليب صناعي عن طريق زجاجة الرضاعة.

عند بلوغهم ثلاثة أشهر كان ٧٣٪ من أطفال مجموعة التشجيع يتغذون على الرضاعة الطبيعية مقارنة مع ٦٠٪ في المجموعة الأخرى، وعند ستة أشهر كانت النسبة ٥٠٪ إلى ٣٦٪.

وخضع الأطفال للملاحظة على مدى ستة أعوام ونصف العام. وقال الباحثون أن الأطفال مجموعة التشجيع سجلوا درجات أعلى بحوالي ٥٪ في اختبارات الذكاء وكان أداءهم الأكاديمي أفضل. وأشارت دراسات سابقة إلى فوائد لنمو المخ والذكاء لدى الأطفال الذين نشأوا على الرضاعة الطبيعية.

## الزيادة السكانية



يعرف معدل الزيادة الطبيعية للسكان أنه المعدل الذي يزيد به عدد السكان أو ينقص خلال سنة معينة بسبب فائض في المواليد أو عجز بالنسبة للوفيات في منطقة جغرافية محددة، ولا يشمل هذا المعدل النتائج المترتبة على الهجرة إلى البلاد أو منها. وإذا أضفنا صافي الهجرة إلى معدل الزيادة الطبيعية نحصل على معدل النمو السكاني، ويذكر أن عدد سكان العالم وصل إلى ٦.٥ مليار نسمة عام ٢٠٠٥م بنمو نسبته ١.٢٪ سنوياً.

ومن المتوقع أن يزداد عدد سكان العالم خلال الـ ٤٥ سنة القادمة بنسبة ٢,٦ مليار أي من ٦,٥ مليار نسمة الآن إلى ٩,١ مليار في عام ٢٠٥٠م، كما يتوقع أن يزداد عدد سكان البلدان النامية من ٥,٣ مليار نسمة الآن إلى ٧,٨ مليار في نهاية القرن، إلا أن تحقيق مثل هذه التوقعات مشروط بظمان لجوء الأزواج إلى تنظيم الأسرة، وانخفاض معدلات الخصوبة وبأن الإجراءات المتخذة للحد من نمو وباء الإيدز تكمل بالنجاح (وذلك لعلاقة الإصابة بمرض الإيدز والوفيات).... ووفقاً لتقديرات عام ٢٠٠٤م بشأن التوقعات والتقديرات السكانية الرسمية في

## أهمية القرار المشترك لتنظيم الأسرة

■، من أهم العناصر التي يبني عليها الزواج الناجح التفاهم والانسجام بين الزوجين في الآراء والمواقف، وهذا لن يأتي إلا عن طريق التواصل المستمر والفعال بين الزوجين، على أن يكون هذا التواصل مبنياً على احترام وتقدير كل طرف للآخر بحيث يؤدي في النهاية إلى اتخاذ قرارات تخص مستقبل الزوجين والأسرة حسب ما يتفقان عليه. ويجب أن لا تقتصر الأسرة مسبقاً على موافقة زوجك على فكرة دون أن تتحاور معه بشأنها، وقد تجد في بعض الأحيان أن زوجك موافق على موضوع تنظيم الأسرة دون أن تعلمي بذلك.

من هنا يتوجب على الزوجة المبادرة بمناقشة الزوج حول موضوع تنظيم الأسرة، لأن هذا التواصل يعتبر خطوة هامة وحاسمة في زيادة مشاركة الرجل في هذا الموضوع، ويساعد الزوجين على أن يتعرف كل منهما على اتجاهات الآخر حول تنظيم الأسرة وطرح أفكارهما واهتماماتهما مثل الوضع الصحي للزوجة أو الوضع الاقتصادي للعائلة أو

عدم الرغبة في الحمل أو تأجيله وهذا يساعد على اتخاذ القرارات المناسبة ويشعر الزوج بأهمية رأي الزوجة. كما أن اطلاع الزوج على معلومات صحية، ليفهم خصوصية الاحتياجات الجنسية، ووجوده مع الزوجة عند الحصول على خدمات تنظيم الأسرة، ووعيه بأهمية تنظيم الأسرة وفوائدها على الأم والطفل والمجتمع ويعرفته بوسائل تنظيم الأسرة... يمكن الرجل من الاشتراك مع زوجته في اختيار الوسيلة المناسبة والمساعدة في الاستخدام الصحيح لها، ودعم الزوجة في ذلك مما يمكن المرأة من اتخاذ قرارها بخصوص استخدام وسيلة معينة من وسائل تنظيم الأسرة والاستمرار عليها، وفي حالة عدم قدرتهما على التعرف على رأييهما حول تنظيم الأسرة وعدم مصارحة أحدهما للآخر عما يفكر به تكون النتائج إما حمل غير مرغوب فيه أو الإجهاد أو عدم القدرة على تربية الأبناء، بصورة جيدة من الناحية الجسدية أو النفسية أو الاقتصادية.

